147108 ـ حديث اللهم لا تحوجني إلى شرار خلقك مكذوب لا أصل له

السؤال

قرأت أن عليا رضي الله عنه دعا بهذا الدعاء : " اللهم أغننا عن خلقك " فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : (لا تقل هكذا ، فإن الخلق يحتاج بعضهم إلى بعض ، ولكن قل : اللهم أغننا عن شرار خلقك) ، فهل هذه المعلومة صحيحة . وأنا أدعو : " اللهم أغنني بفضلك عن من سواك " ، فهل صحيح هذا الدعاء ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

ورد عن علي رضي الله عنه أنه قال : اللهم لا تحوجني إلى أحد من خلقك . قال : فسمعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال : لا تقل هكذا ، بل قل : اللهم لا تحوجني إلى شرار خلقك ، الذين إذا أعطوا مَنُّوا ، وإذا منعوا عابوا .

وقد جاء هذا الحديث من طريق أسد بن موسى ، ثنا خالد بن عبد الله القسري ، ثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فذكر الحديث .

وخالد بن عبد الله القسري لم يوثقه أحد في الرواية ، بل قال العقيلي رحمه الله : " لا يتابع على حديثه ، وله أخبار شهيرة ، وأقوال فظيعة ، ذكرها ابن جرير ، وأبو الفرج الأصبهانى ، والمبرد ، وغيرهم " انتهى.

" تهذيب التهذيب " (3/102)

وهذا كاف في إسقاط الحديث ورده ، فكيف إذا اجتمع إلى ذلك ضعف الأسانيد التي روي بها عن أسد بن موسى ، وقد روي عن أسد بن موسى من طريقين :

الطريق الأول : يرويه أحمد بن سعيد بن فرضخ الإخميمي المصري الكذاب في كتابه : " الاحتراف " – كما في " لسان الميزان " للحافظ ابن حجر (1/178) ـ قال ابن فرضخ : حدثنا يوسف بن زيد هو القراطيسي ، ثنا أسد بن موسى ، فذكره .

وأحمد بن سعيد بن فرضخ هذا قال فيه الدارقطني رحمه الله : روى ...أحاديث في ثواب المجاهدين والمرابطين والشهداء موضوعة كلها وكذب ، لا تحل روايتها ، والحمل فيها على ابن فرضخ ، فهو المتهم بها ، فإنه كان يركب الأسانيد ، ويضع عليها أحاديث .

انظر: " لسان الميزان " (1/178)

الطريق الثاني : يرويه أبو محمد ابن حيان في " طبقات المحدثين بأصبهان " (3/512)، وعنه أبو نعيم الأصبهاني في " أخبار أصبهان " (1/219) ـ ترقيم الشاملة ـ قال ابن حيان : حدثنا عبد الله بن عبد السلام بن بندار ، قال ثنا بحر بن نصر ، قال ثنا أسد بن موسى ...فذكره .

وعبد الله بن عبد السلام بن بندار : لم نقف على جرح ولا تعديل فيه ، فلا تقبل منه روايته .

والحاصل : أن هذا الحديث كذب لا أصل له ، لا تجوز نسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، بل يجب التحذير منه ، وبيان كذبه .

ولذلك قال الحافظ ابن حجر رحمه الله :

" وهو حديث لا أصل له " انتهى.

" لسان الميزان " (1/178)

ومثله حكم عليه الفتني في " تذكرة الموضوعات " (ص/58)

وقال ابن عراق رحمه الله :

" قال السيوطي : لكن هذا الحديث أخرجه الديلمي من طريق أبي نعيم بسند ليس فيه ابن فرضخ .

قلت – أي ابن عراق ـ : المتابع لابن فرضخ عبد الله بن عبد السلام بن بندار : لم أقف له على ترجمة " انتهى.

" تنزيه الشريعة " (1/414)

وقال العجلوني رحمه الله :

" قال ابن حجر المكي – نقلا عن الحافظ السيوطي ـ : إنه موضوع " انتهى باختصار.

" كشف الخفاء " (1/188)

ثانيا :

ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن حديث عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أيضا ، أَنَّ مُكَاتَبًا جَاءَهُ فَقَالَ :

إِنّي قَدْ عَجَزْتُ عَنْ كِتَابَتِي فَأَعِنّي .

قَالَ : أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلِ صِيرٍ دَيْنًا أَدَّاهُ اللَّهُ عَنْكَ ؟

قَالَ : قُلْ : اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ .

رواه الترمذي (رقم/3563) وقال : حسن غريب . وحسنه الألباني في " السلسلة الصحيحة " (رقم/266) .

وهذا يدل على جواز الدعاء باللفظ الوارد في السؤال : (وأغنني بفضلك عمن سواك) والذي أنكرته هذه القصة المكذوبة ، وهو مما يؤكد بطلانها .

والله أعلم .